ماذا تريدين مني

نبيل حميدة

إهـــــــداء

أُهدي هذه الحروف لكل المجروحين في متاهات الحب

الحب حين يُقبِلُ يَجلبُ معه السعادة والتيسير والتأثير

لكل فصول حياتك الأخرى

لكنه حين يُدبِرُ

يحاولُ لأجزاءكَ وأجزاءِ حياتكَ كلها التدمير

ماذا تريدين مني

ماذا تريدين مني

غيرَ ذاتي التي أخذتِ

فأنا من بضع خلاياي

التي أعلنتْ خيانتها

لحكمكِ الجائرِ

عاودتُ صنعَ ذاتِ

لن تكونَ لذاتيَ القديمة شبيهة

وستمسكُ رايَةَ مجدي

وستعلن على فلولِ

رُجوعِكِ حربا طاحنة

فإذهبي وأبعدي جنودك

وإذهبي وأبعدي رموشك

فقد زال السم عن سهامك

وأصبحت غير ناحرة

فلقد صنعتْ عيونيَ

الجديدة

شجاعة أكيدة

للخوضِ في بحر مقلتيك

من دون أن تخشى المكيدة

للمي بعضك وإمضي

بسلامٍ مني

فقد ذهب سحرك

وقلبي لإحتقارك أكثر

غيرُ راغبٍ

فعلوُّ شأنك في

ماضيه السحيق

وإختياري لك في ذاك الوقت

عن سبقِ إصرارٍ

حتى كان إختيارك مفخرة

هو سبب رفضي الآن لبُغضك

فكرهي لك هو كرهُ

جزءٍ غالي من قصّة حياتي

فالقلب يأبى أن يُسلّم

أن ذاك الحب كان كاذبا

فقد صَوّرك على أسواره شهيدة

ولا يقبل منكِ الآن

إلا العزاءَ

فقد مضت

ألوف من الساعات

على تلك الجنازة

فلا يريد أن تكون

ذكرى حبك جارحة

أو يصير حُسنُ نواياه

وعمياءُ ثقته بكِ في ربيع ماضيه

جرحا مؤلما

* * *

تعالي إلى قلبي

تعالي إلى قلبي

فإن القلب يعشقك

تعالي إلى شوقي

فإن الشوق يقتلك

تعالي وأطلبي العفو

فقتل أيامي جريمتك

وقتل أحلامي وآمالي

* * *

عن سبق إصرارٍ

نحرتِ كل ساعاتي

وألبستني بؤسا

إسودّت من عُمقه عِضامي

فكيف أفلحتِ أن تنسيني

بهجة نجاحي وفرحي

ولو كان بملك الأرض فوزي

* * *

تعالي إلى قلبي

فإنّ شفائي من دائك وظيفتك

تعالي بلا كِبرِ

فإن إصلاحي واجبك

* * *

يا قلبي

يا قلبي لا تختبر صبري

فقد أعييتني وأعييتَ مقلتي

لما دائما في رأيكَ مقتلي

ولما دائما تجرّني لمهاتي

فهي ليست بِهي

وقلبها ليس المعهود

فسَيّان عندها قُربي وبُعدي

وحُبي الآنَ ليس عندها المطلوب

* * *

كبرياء

أصرخ حين قسوتك

رافعا السيف

من مني يريد أن يعترف

بحبك

فيُصرُّ كُلّي أنكِ المنبوذة

فأجلسُ على مملكتي

مشتعلَ الغضب

حارسا لـ أنا

فلن أخافك من اليوم

ولن أخاف وعيدك

فإن أردت من عرشي

الإقتراب

فلست أقبل دُنوّ

مُسلحٍ من الباب

فلا تُريني أسلحتك

وإقتربي من دون أن أرى وجهك القاتل

وتكلمي وأحسني الكلام

فنظرة بتهديد

سهام رموشك

تزرع في عرشي الإضطراب

فإن أمعنت بالنظرة التهديد

وإلتقى الحديد بالحديد

وإلتحمت النظرات

تُنسى حينها الآهات والعبرات

ويُزال من العرش أنا

بكلّ تأكيد

وتنجحين يا غادرتي

في تنفيذ الوعيد

* * *

طال صبري

في حبك لم يطل صبري

بل طال عمري

في صبرك

من شبابي إلى يأسي

و أنت أنت

و قلبك قلبك

عجزَتْ ألوفُ الساعات

أن تجعلهُ راحما

كفولاذ عجز الزمن

أن يجعله صَدِأً خرقا

فمن قال طال صبري

فقد كذب

بل مات صبري

تحت أقدام إهمالك

ومضت ساعاته

المسكين

يرجو أملا

هو في حسابات مستقبلك

غير موجود

فماذا تريدين مني

ماذا تريد من جرحت شابا

ولم تعاود .. إلا بعد أن صار كهلا

أتراك تريدين عزائي

أو عزاء كبريائي وصبري

فإن أرادني الآن عزاءك

فأُقسم أني لست بموجود

لأني أمامك مثقوب الصدر

أما إن كنت تريدين صبري

فقد مات

مجهول القبر

* * *

يا سارقة

كيف تنكرين

يا سارقةَ القلوبِ

كيف تنكرين؟

فلقد وجدوا

بين أغراضك أنا ..

وبعض مستلزماتي

فأرجعيني تبا لكِ

أرجعيني

من حيث أخذتني

عاودي تركي بدون إنقاصي

فلستِ يا جلادي أهلا لأنا

ولستِ على ما يبدو المقصود

يضيع فيك الحب مجانا

وتطلق في سبيلك ألف دمعة

ولا تتركُ فيكِ الأثر

لا تنتبهين حتى لجُرحي

أو تراكِ إستهوتك دموعي

أو تراكِ نسيتني بينك

بلا خارطة أو أثر

فإبحثي عني أرجوك

وألحّي في بحثك

فوقتي يمضي

وأنا ضائع بين دروبك

فإجمعي أشلائي من بينك

وألقها على بابي

وأعلني وداعك وإنصرافك

لعلّي أنهضُ بي

مرة أخرى

وأحسن التصرف والإختيار

لكن

عِديني أن لا تعودي

فأنا سهل التدمير بين

يديك العابثتين

ولن يمنحني الزمن

فرصة أخرى

لكي أعود

* * *

أحقيقة أنت

أحقيقة أنت

أم على عيني تكذبين

أحقيقة أنت

أم أنت أحلامي خرجت لتزعجني

خرجت لتنسيني جمال النساء

وإن كنتِ حقيقة

فأعذُرِي عن وجهي عُذرا

فإنّ جمالك مشكلة

ألا تعلمين أني

إن أمعنتُ فيكِ النّظرَ

سقطت من عيني نسائي

وصارت المقرّبة منهم ذكَرا

إذهبي وأبعدي عينيكِ عني

فلستُ أهلا لهذه الحروب

فلحظُ عينيك سُمٌّ

ورموشك نبالٌ

تُرمى من أقواسِ الحواجب

ووَردُ خدّك الفاتح

يُهجني

وأخافُ بعدها زوالكِ

وغُرّةُ وجنتكِ قبري

إن أنتِ أعطيتني الأملَ

وشِفاهُ مبسمكِ

تلكَ العسليةُ

لا تريد مني أن تخبوَ شهوتي

فكيف تريدينَ منكِ

أمامي البقاء

وكُلّي يريد لثمكِ

ولثمَ سُمّكِ

لعلّ في رحيقك الخلودُ والبقاء

وخصلاتكِ الحريرية

المنسدلة على الرقبة العاجية

إبتدأتْ فعلا في إزهاقِ روحي

وجِيدُكِ المرمريُّ

وتُفاحُ صدركِ

وخاتمُ خصركِ

وقوامك الذي لا يرحم

أتّموا بعدَ حريركِ الأمرَ

* * *

لملمي بعضك مني

لملمي بعضك مني

واركبي طريق الخروج من أجزائي

فإني كافر بدينك

ورافض لمعتقداتك

لأني لا أريد مني الرجوع مرة أخرى

لقفص هواكِ الخانق

فأنتِ في الحبِّ محترفةُ الإجرام

ولا أريد الغوصَ معك مجددا

لمستنقع حبك الوهمي

فأنتِ لا تُكِنّينَ للحبِّ الإحترام

فالقسوةُ فيك غالبةٌ يا طاغية

فمرضُ الإستبدادِ يستحكمُ عليكِ

حين تطمئنينَ أن مُحِبّكِ قد نصَّبكِ المالكة

فتستحيلُ حياته جهنما

وعسلُ حبه يُمسي علقما

فأغربي عن وجه قلبي

فإستمراري في وجودك

دربٌ من دروبِ الإنتحار

فمن أعطاك الحق لتمارسي على قلبي الحقدَ

فهل إخلاصي ووهبُ نفسي وقلبي

بدون شروط يجعلك تتمنينَ

لكيانيَ الدمار

أو تراها عُقَدُكِ الماضية

تجعل من قلبك يودُّ بشدةٍ من محبيهِ الإنتقام

فأنا لست هو

ولست ذاكَ الأوّلَ الذي خرّب في قلبك الديار

ولا أريد أن أكون لك شيئا

فحبك أصبحتُ أنبذهُ

وأَعُدُّهُ كلحظة ضعفٍ مني

يجب عليّ تجاوزها وإستعادة نفسي

وطردك من الديار

وجروحاتي منك يجب أن

أبحث لها عن إمرأة تُتقنُ الحبّ وطِبَّ القلوب

وتُكِنُّ لصدقِ المشاعرِ الإحترامَ والإكبار

* * *

أشتهي وصلها

أشتهي وصلها

أشتهي لثمها ولمسها

أشتهي حضنها

ولكنّ قلبها فقط عندي ..

وجسدُها يُحسنُ عند غيريَ الإختباء

أريدها وتريدني بشدة

ولكن قوانين القبيلة

جعلت فينا الخوف من رغبتنا .. والحياء

فهوانا حبٌ قد تقعُ حين الوصل

فيه كالمصروع

ولكنه ويالللحسرة من ضروب الممنوع

فهي الآن لغيري تبحرُ كل ليلةٍ في سريره

تاركة لقلبي النحيبَ والبكاء

فلماذا يازمان فرقت بيني وبين نفسي؟

وأنا الأجدرُ والأقدر

وبالحب وحده أستطيع إيصالها لقمةِ الإنتشاء

فالغوص والإبحار فيها هوايتي

التي لا يجاريني فيها أحد

فلماذا فرّق المكان بيننا

وصِرنا لقلوبنا ومشاعرنا أعداء

خَبّريني مالعمل!؟

فأنتِ عشقي وأقصى ما لنفسي

من إشتهاء

فحتى من حَلّتْ ضيفة على سريري

لم تقدِر على إجتثاثِ صورتكِ من عيوني

أو إرغامي على قتل المُنى فيكِ والرجاء

بل قد أدمنت تخيّلَكِ مكانها حين وصلها

فيشتدُّ حينها الإشتهاء

فآهٍ وألفُ آهٍ له من حب

لا يتركُ لراكبيه الإختيار

* * *

سُمّ فراقك زعاف

تبّا لك وألفُ تبّ

مَنِ الذي يعوّضني فيكِ؟

نزلتُ ضيفا بَعدكِ فوقَ مِئةِ جسدٍ

ولم تأوِني

لا زلتُ أتخبّطُ في الدنيا بدونِ إحتواء

لماذا لا أنساك يا سارقة قلبي وسعادتي؟

رغم السنون!

لا أُنكرُ أنّ عذابَ فِراقك خَفّت درجاته

من الجنون إلى الحزن الدائم

والبكاء المخنوق

ولكنك لا تغادرينني

فرغم آلاف عَبراتِ اليأسِ

وآلامَ الهجرِ التي تكويني

لا زِلتِ تتصدّرين يا متحجرةَ القلبِ

قائمةَ مُنايا وأحلامي

لا زلتِ حلمي الذي أركض إليه سعيدا إن تحقق

ولا زلتِ المرأةَ الوحيدةَ التي

يغفرُ قلبي المكابرُ لها جرائمها القاسية

بمجرد دقّها على بابه

رغم يأسي وعِلمي المؤكد

بأنكِ لن تطرقيه

وكيف تطرقيه الآن وأنت

في غمرةِ غرقي لم ترحميني

ولم ترحمي رجاءَ ليالي سنينيي

أيُعقلُ أنكِ الآنَ

وبعد تسارع الفصولِ والسنون

لا زلتِ تتذكرينيي

أتدرين

لا زلتُ حين أصادفكِ فجأة

ترتعبُ فرائصي وتكاد روحي تغادرني

وتُوقظ تلك الصدفة كعادتها

الحنينَ لحبي لك ولسعادتي

فيحدِّثني حينها قلبي بمعاودة إسترجائك

لعلّكِ بعد هذا الهجر تَصدُقين

وتُسدِلين السِّتارة أخيرا

على مسرحية قسوتك وعزفك على أعصاب

حبي الجريحة

ولكنّ الواقعَ يوقظني

فأنتِ .. وللأسف

لم تتركي بابا

يمكن أن يَلِجَ منه رجائي

إلّا وأحكمتِ إغلاقه بشدة

لذلكَ

عذرا لكَ يا حبي

فحروفنا ورسائلنا عندها

لا زالت منبوذة

فأبحر يا جسدي

بين جدائل الدنيا

وأغصان الفتيات

وأتركِ القلبَ عندها

لعلّهُ في يومٍ من أيامِ ربيعي

يستطيع من سجنها الهرب

أو يَحضى منها بإفراج

ويلتحقُ بنا في الديار

فيصيرُ حبها حينها كحبِّ الصِّبا

كذِكرى لطيفة

مَنسيّة في خبرِ كان

* * *

أحتضنُ خيالك

كل ليلةٍ

أنتظركِ

متى على أحلامي تُشرقين

فأنتفضُ مُنقلبا على

قسوة إنتظارك

بِذرعِ خيالكِ

عُنوة بين أحضاني

فتَسكنُ لهفتي إليكِ وشوقي

حين بيني تسكنين

وأُحدّثكِ عن عِتابي وحنيني

وتُجيبين

فألقى من حوارنا بلسما

أُطيب به جرحي وهجري

فتستسلم نفسي للمغفرة

ولكن علقم واقعي أَمَرُّ من

عسل أحلامي

فَوَيحَ نفسي .. كيف صِرتُ في الحبّ أحمقا

أبفعلي هذا

أغفر لحبيبتي جُرمها

أم أغفرُ للخيال

أم بغفراني أُطَمئِنُ أطلالَ قلبٍ

مَزّقَتهُ روحيَ الأخرى

فأنام قريرا .. بعد أن كان أَنينهُ

يُذهلُ غفوتي .. ويَزرعُ الطاقةَ في أرقي

وَيحَ حُمقي .. فلستُ في الحقيقةِ إلا محتضنا للوسادة

أيُعقلُ أنتي

صرتُ كلّ ليلةٍ

أغفرُ للوسادة

فمتى يا إلاهي تجمع بيننا

فشوقي أذهبَ جُلّي

فصرتُ مليئا بالحقدِ من أحزاني وضعفي

وصار هواها يخنقني في حياتي

ويخنقُ أملي .. ويزرعُ الوحدةَ فِيّ رغمَ كثرةَ صحبي

فصرتُ يا إلاهي لا أريدُ في دنيايا شيئا

غير طريقٍ تذهبُ بي للسّكَنِ والراحةِ بينَ

أرجاءِ حبيبتي

فوصلُها صعبٌ

ووصلها حربٌ

بين حُبي وكِبريائي

فقد تركنا الجرحَ والجرفَ بيننا بلا مداواة

حتى صار إندمالهُ من المحال

وإحتسبنا جُروحاتنا بدقائقِ وألمِ بُعدِنا والحنين

فصارت تُعَدُّ بالسّنين

جعلتُ من بِذرة اليأس في حبنا

شجرة عظيمة العروق

ترتوي دائما بالماءِ

الذي أُحاول به إنماء بُذور محاولاتي

للرّجوع بين أحضان قاتلتي

فأسقط كعادتي في خريفي

وتُغرقني أوراقُ قَنطي ويأسي

ويُواصل عدّاد أيام حزني العَدَّ

فأكرهُ وأمقتُ يومَ محاولتي وضَعفي

وأَغرُبُ بِوجهي عن التفكير فيها

وَأَلعنُ حين عدم إستجابتها حُمقي

إلى أن إنتهت من حوزتي بذوري

وتعاظم من عنادها كبريائي

حتى صرت لا أجد في قلبي لها يوما

تفكيرا في المحاولة

رغم عظم حبها فيّ ولهفتي وشغفي

حبها الذي بدأت حرارته تخبو

بعد أن نبت حوله غشاء

يزيد سمكه كل شروقِ يومِ بُعدِ بيننا

وغروب

أظن أنه النسيان

فهل يعقل أن يَهزمَ دائما

كبريائي حبي

أم سَتَعطف أيامي عن أسايا وجُرحي

وتأتي برجاءِ حبيبتي

إلى أسوار قلبي

فتُرضي كبريائي الجريح

وتَنزعُ عن حبي

لباسَ النسيان

* * *

إلاهي هذا حَليّ وحَلَّ قلبي

فوفّقني له .. وإزرع في فؤادي الإطمئنان

* * *

يا عنكبوتةَ قَلبي

إنزعي عن قلبي سحرك

وأتركيه يغرق في هوى الورود الجديدة

أو تراك عنكبوتٌ

نجح في تغليفِ قلبي بسديمٍ

يعتقلُ به كل وافدةٍ جديدة

فإنزعي مِصيدتك

وإنزعي تلك المكيدة

فلستُ أقوى على حُب أُخرى

وكيف أقوى .. وأنت تقتلين كل حب

يحاول من قلبي الإقتراب

رغم محاولاتي العديدة

وتزرعين اليأس مني

في جميلاتي وفراشاتي

فإرحلي وسديمك

وأتركيني وشأني

فأنا راض .. رغم أيامي الوحيدة

أتركيني .. فغيرك أرحم

وأجمل

من عيونك العنيدة

* * *

لماذا ياخيانة

لماذا ياخيانة

أحلى مافي الحب تقتلين

ولألمع بريقٍ كان يُغلّفُ الدنيا من حولنا تأخذين

أيعقل أنك عمياء لا ترين

أم أنت لتدمير الجميل تعشقين

تبا لك .. كم قتلت فيّ من وفاء

لأنه حين صدمة قلبي .. أصبح وحيدا دون عزاء

وحتى الحب وسعادة الحب

وأمل الحب

وشغف الحب

أرادت كلها مغادرة الأحشاء

فترجتني الرحيل

ولم أترجّها البقاء

فلم يُعد يعنيني أمرُ خادعتي

ولم يعد يعنيني الحلمُ بها فوق السرير

ولم أعد أتنغمُ بترانيم العصافير

وكرهتُ حتّى .. للماءِ الخرير

وكيفَ لا أنقلبُ على رقّته حالي لها

فقد كنت أسكب في هواها كل فجر

قناطيرَ الوّفاء

وهي تلعنُ حبي

وتهزأُ من حُمقي .. وتحسبني من أصنافِ الحمير

* * *

كم غريبٌ جدا

أن تتغير أشدُّ رغباتي

ففي عصر حبك

كانت كبيرة فيّ

معزةُ الأرجاء وقناعتي بمكاني

وأصبحتُ بعد صدمتك

أُعِزّ تغييرَ الخريطةِ والرحيل

* * *

خائنتي أنتِ

قاتلتي أنتِ

بلا إستحياء

كيف أتقنت الخيانة

وكيف أتقنت من حدسي الإختباء

كيف أجازيك .. قُولي كيَف

لكي أغفر لنفسي حُمقها

وتبلغ نار حقدي الإنطفاء

* * *

لماذا يا خيانة

أكلت صفو حالي ومرني

وأسكنتني زمنا .. مديد التعاسة دون إنقضاء

لماذا ياخيانة

فلا هَربا وبُعدا أراحني

ولا يسعدني أَمَرُّ إنتقام

* * *

لماذا ياخيانة

ملأت قلبي مَرارا وعلقما

فصرتُ رغما عني أرجو إنتقاما طويل الأمد

* * *

أحببتكِ دهرا

أحببتكِ دهرا

وكرهتكِ دهرا

طابت لقلبي حين لُقياك تفاصيلك

وأَبعدَتني حين الخوض فيك .. أيضا تفاصيلك

في البداية

إقتربت جزيئاتي منك شيئا فشيئا يموج بها الإنبهار

وألطفت لكِ خلاياي حينها .. تَبغي منكِ دُنُوكِ دونَ خجل

وبدأت الراحة التي تُكسبنيها حين إقترابك تفعل بي الأفاعيل

فأردتُ منها المزيدَ .. ثم المزيدَ فالمزيد

فأدمنتُ شعوري بك .. ولزومَ وجودكِ في المكان

أتيه في عينيك بخجلٍ .. وتتيهين

وأحفظ تقاسيم وجهكِ وكلماتكِ .. ويسلبني لمعانك حين تضحكين

وصارت راحة قُربنا تُغنينا عن الكلام

فصارت حروفنا إيماءاتٌ وآهات .. أَضْفَت على أيامنا الأشجان

فإنغمسنا وغَطِسنا لقاعِ الحب .. لا نحسب حسابا للزمان

فصار كل مكانٍ يجمعنا .. نَعدّهُ روضة فُتحت علينا من أعلى الجنان

فأعلنتُكِ جزءا مني .. وأعلنتني

وتعاهدنا أن لا يُتّخَذَ قرارٌ يخصُّ حبنا .. إلا والمشورةُ فيهِ للطّرفان

لأنّنا روحٌ واحدةٌ سكنت جسدين .. بأمرٍ من خالقِ الثّقلان

وعشقتُ تقاسم الصحن واللقمة معك .. وذَلِكَ أدمنتِ

لكأننا نريد الإطعام من أفواهنا .. فالريق أضحى عسلا للأبدان

وغرقِنا في المداعبة واللمس واللثم والأحضان

حتى صرتُ أعرفُ خارطتكِ عن ظهر قلب .. وتعرفين

وألعنُ أيامي قبلكِ .. وتلعنين

لكن

لم أكن أدري أن غدر الأيام بهذا الإتقان

ولا أعلم كيف تطوّرت أخطائنا وتلاحقت

ولا أعلم كيف غزانا الكبرياء .. ودمّر الأحلام والحنان

ولا أعلم كيف كرهتك

ولكني أعلم أني كرهتك قسرا .. ورغما عن أنف قلبي

فأخطاءك وَلّدت أخطائي .. وعِنادُكِ وَلّدَ عِنادي

فصار جزاءُنا الحرمان

فعذرا لك .. وعذرا لحبي لأني لم أُحسن للّعبة الإتقان

أنام ليلي أتحسر عن ضياع حبي .. ولكن .. هيهات

فحبنا سَكَنَ الأكفان

ورجوعنا لم يعد في الحسبان

* * *

إنتظرتك

إنتظرتك كفرحةِ صائم

متى يا عيدي على أيامي تلوحين

كصحراءٍ تشتاقُ قطرةَ ماءٍ

متى يا غَيثي عليّ تمطرين

إنتظرتك في مناطقنا وفي أرجاء المدينة

فلا لاح نورك ولا عُدتِ عليّ تشرقين

إنتظرت بشغفٍ وصول يوم بُعدك الأخير

ولكنها ما فتئتِ الأيامُ تزيدُ وتزيد .. حتى نَمت بِذرة اليأس وصَلُبَ عودها

نعم .. لقد قَتلتِ في أيامِ إنتظاري الأملَ فيّ دمعة دمعة

وأسلتِ دمائه قطرة قطرة

حتى أضحت أحلامي شهيدة

فيا وَيحَ يأسي كم جرّعني من ألَم

حين إستوطنَ المكانَ وأدارَ للحب ظهرهُ وأَغلقَ باب العودة

وجرّعني من مذلّة طول أيامه .. حين قتله الأمل العنيد

* * *

لا تَخشَي شيئا

فلا يوجدُ نسيانٌ لحبٍ أكيد

فمتى لبذرة حبك إليها بمائك تعودين

وتُلقين ظلّك على أحضاني التي تُركت بعدك بائسة

وتجفّفين دمع الوحدة بعد حبك المجيد

ستلقينني كما تركتني لك من المهلّلين

* * *

أنتظركِ كسفينةِ إنقاذٍ .. متى ؟ .. كي لا أكون من الغارقين

أنتظرك على تلة يأسي .. متى ؟ .. أكون في سهول رضاك من النازلين

أنتظرك واقفا جلدا أمام ضربات الشوق أرفض الإنكسار

أنتظرك .. ولا شيء يجبرني على الإنتظار

لأنك أنا .. ولا أستطيع ترك جزء مني ومواصلة المسير

لأن هناكَ .. لا يَقبلُني ناقصا

لذا أرجو من بعضي الغائب

أن يُسرِعَ ويلحقَ بجزءهِ الآخر .. كي يكتملَ وجودي

وأحرِّرَ من عُقدي

وأعاودَ تشغيلَ أحلامي التي ثبّطها تحجُّرُكِ

فتعالي ولملمي نفسك بي

وذُوبي بيني وبيني

ولا تقولي أنا وأنت .. فهي أخطاء في الإملاء

والأصحُّ هو في التناغم والإحتواء

تعالي .. فإنتظارك أخذ من أوراقيَ البهاء

تعالي لكي تُتمَّ القصيدة

* * *

على رمالي متى تهبّين

متى تسكنينني كزوبعة

تقتلعينَ بها هُدوئي وصَمتي الذي يريد شنقي

فحروفي في غيابكِ أصبحت مُلعثمة وقليلة

فتعالي وهُزّي كياني

وأعيدي لي رغبتي في البقاء

أحبك جدا .. وأهوى فيك حتى عذابك

ولكنني على مشارف الهلاك في إنتظارك

فإن كان من نصيبي أن أعاودُ حضني

فأنا مِن أسعدِ خلقِ الكوكب

فيافرحتي يوم إلتقائي بي

يومها أحتسي مع نفسي خمرا

قطراته من عبرات الإنتظار

* * *

أكرهها

أكرهكِ

وأحقدُ على أيامي معك .. أكرهك

أكرهك وألعنُ الصّدفة التي تجمع بيننا عُنوة

فيلِجُني حينها الحنينُ إلى فِردوس حبي معك المفقود

فيعاود الألمُ الحضورَ إلى أرجائي من جديد

بعد أن فارقني من أيامِ النحيب على قتل الأمل والعويل

عندها فقط ولحسنِ حظي يثبُ عليَّ كبريائي ويحاصر الأمر

ويُذكرني بجرائمك البشعة في حق قلبي والفضائح

ويذكرني كم أسدى لي ولأطلالي من ثمينِ النصائح

فيستدير حنيني خجلا وينقلب حقدا من ذكرى القرائح

فأنسى هكذا دائما حضورك صُدفة بين عيون قلبي الجريحة

أكرهكِ

وأكره نزول حروف إسمك على مسامعي

حين تشابه الأسماء أو كانت المقصودة أنت

فيقِبُ الظلامُ نازلا على أرجاء مشهدي

وتهتزُّ لذكراكِ الفرائص

فلا أُضحي أبصر شيئا

ويتلعثم لساني فلا أستمر بعدها أُتقن حرفا

ولا تصفو أجواء جوي

إلا بمرور سحابة إسمك بعد بضعٍ من الدقائق

أكرهها

أكرهها حين أرى الحب في أرجاء المدينة واقفا

أكرهها حين أُمعن في وجوه المتحابين بصدق

أكرهها وأسأل حطامي لماذا لم تتحمل هي الوفاء؟

لماذا كان من حظي أن ألقاها دنيئة؟

وكيف لا أكرهها !

وهي من كانت تمشي فوق رِمشي

وأمست تضحك فوق رِمسي

* * *

سوق القلوب

في سوقِ النّخاسةِ أبيعُ قلبي

فهل من مشتري

لا أطلبُ له ثمنا .. إلا الوفاء

* * *

من أُهديها أنا

أحاولُ بعدَ سقوطي .. النهوضَ من جديد

لعلَّ فصولَ عذابي تنقضي بالمحاولة

أحاول بأمل نسيان قصتي الماضية الحزينة

لكن جُرحها لا يزالُ يعانقُ صدري

بجوارِ قلبي يقبعُ على عرشه

يحاول دائما أن يُذكّرني

بأن بَناتَ الكوكبِ من الوفاءِ خواء

لكنني أستمر بعد تعبي منه في تجاهله

وأُحاولُ إخفاءَ أثر الجرح بقميصي

كي أُغيّبهُ عن عيني

وأنطلق باشرَ المُحيا

لأواصل بحثي المزعوم

عن الوفاء المفقود

حاملا لجبلٍ من العشق الأسيرِ الحزينِ بين متاهاتي

أنتظر البهية الوفية

لأُطلِّقَ حزني وأنزل عليها في حينها معانقا

فها أنا ذا عند باب سوق الهوى

مسلحا بخبرتي في فنون الصبابة القتالية

فمن تقبل بجبلِ حبٍ .. لا يُخطئ يوما في بحر الهوى؟!

ومن يكون من حظها أنا .. وكل ما فِيّ من عفوية؟!

أين أنت يا صبية

لتكوني لحياتي نغمة

وتُزيلينَ بحناناكِ وخشوعكِ لحبي

صَديدَ وأثرَ تلك الغبية

* * *

أشرقتْ وردتي الجديدة

بَعدكِ .. لم أكن أمارس إلا رِثاءَ ذكراك العتيدة

وأحاول هزم إرادة أملي فيك العنيدة

لم أكن أدري

لم أكن أدري .. أن هناك من سيحِلُّ ضيفا على أغصانِيَ الوحيدة

ويُبسِمُ ثَغري .. أخيرا .. بعد أيامي الكئيبة

فيا أهلا ويا سهلا .. بكِ يا وردتي الجديدة

قد عاد معكِ حُلمي .. وعاد شوقي للقصيدة

فصوتك أخذ التاج بجدارةٍ من رؤوسِ جميع أنغامي

ووجهك المثير أضحى قمري .. يُنير ليالِيَ الدهماء

وتقاسيمُ قَدِّكِ .. تِلكَ المستديرةُ أمست لرغبتي كالماء في الرمضاء

أسَلتِ عسلي ورويتِ جذورَ حُبي بحنانك يا لئيمة

وأنسيتني غدرَ تلك المغرورةِ وأيامَيَ الأليمة

فأعدتِ للحب إشراقه وشبابه وأيامه المجيدة

بعد أن كنت أحسبه من سكان القبور

فتراهُ .. لا يبحث إلا عن الوَصيفةِ والبديلة

* * *

لا أُخفيكِ سرا .. أنتي رغم سحري بعينيك

لم أُلَدغ بسُمّها .. لأن أجمل أحلامي

سَقطتُ عند مثيلاتها شهيدة

ولكنكِ أسَلتِ من جُرحي القديمَ مِسكا بأخلاقكِ الحميدة

فإنجرفتُ وراءكِ بصدقٍ .. أرجو الوفاء

بعدما أيقنتُ أنكِ الطبيبُ والدواء

فمبارَكٌ عليكِ قلبي الذي لا يرجو إلا في نيتكِ الصفاء

* * *